تعزيز السلم في المجتمعات وأثره في بناء الحضارات

- دراسة دعوية -

Promoting peace in societies and its impact on building civilizations - a preaching study

أ. م. د. عبد الرؤوف ارحيم يوسف السامرائي
كلية الإمام الأعظم الجامعة/ قسم اللغة العربية/ سامراء
dr.abdulraoof1986@gmail.com

الملخص

إنَّ السلم له أهمية كبيرة؛ تنبع مِن مكانته في المجتمعات، لا سيما ما نلمسه في الحياة السلمية، ففيها نرى التطور، والعمران، والبناء، والازدهار، والتنمية، وفي السلم تبنى الحضارات، ويزدهر العلم، ويسمو المجتمع علمياً، وثقافياً، وصحياً، واقتصادياً، وهو ما أراده الله ﷻ مِنَّا في استخلافنا في هذه المعمورة؛ ولهذا يجب علينا أنْ نؤسِّسَ للسلم في المجتمع؛ وذلك بإقامة العدل بين الناس، واحترام الآخرين، وننشر الوسطية، والاعتدال في المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: (السلم، البناء، المجتمع، الحضارة، الدعوة).

Abstract

Peace has great importance; stemming from its position in societies, especially what we see in a peaceful life, in which we see development, construction, building, prosperity, and growth. In peace, civilizations are built, science flourishes, and society advances scientifically, culturally, health-wise, and economically. This is what Allah I wanted from us in appointing us as successors in this world. Therefore, we must establish peace in society; by establishing justice among people, respecting others, and spreading moderation and balance in societies.

Keywords: (peace, construction, society, civilization, advocacy).

المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا خلفاء له في أرضه؛ ندعو الناس جميعاً لتوحيده، ونرشدهم إلى دينه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ؛ الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وهدى الناس إلى صراط الله ﷻ المستقيم؛ وبعد:

فلا يخفى على أحد ما يمرُّ به عالمُنا في هذه الآونة مِن أزمات سياسية، وأمنية، وفكرية، لاسيما بعدما شهد العالَمَ أحداثاً متسارعة، وتغيُّرات خطيرة في مناحي الحياة، والتي أدَّت في كثيرٍ مِن الأحيان إلى اختلال ملحوظ في المنظومة الأمنية؛ نتجت عنها ممارسات خاطئة، وظواهر خطيرة؛ كالتكفير، والإرهاب، والعنف، والإلحاد، وغير ذلك؛ ممَّا هدَّد السلم العالمي، وضرب استقرار الكثير مِن المجتمعات الإنسانية، حتى أصبح العالم كلُّه مهدداً بالدخول في دوامة الفوضى المدمرة، والعنف الذي لا يُبقي، ولا يذر، وبناءً على هذا فقد أصبحت حاجةُ العالَمِ أجمع إلى نشر السلم في المجتمعات ضرورة حتمية، إذ أنَّ نشر السلم سيحقق للناس التنمية، والرخاء، والازدهار، وسيتجهون نحو العطاء، والبذل، والبناء، وعمارة الأرض وسيعمل الجميع مِن أجل المجتمع، أمَّا إذا كان الخصام، والصراع، والقتل، والتشريد؛ فقد تتوقف التنمية، ويتراجع العطاء، ويهدم البناء، ويعم البلاء، نسأل الله ﷻ السلامة.

- أهمية الموضوع وسبب اختياري له: للسلم أهمية كبيرة؛ تنبع مِن مكانته في المجتمعات، لاسيما ما نلمسه في الحياة السلمية، ففيها نرى التطور، والعمران، والبناء، والازدهار، والتنمية، وفي السلم تبنى الحضارات، ويزدهر العلم، ويسمو المجتمع علمياً، وثقافياً، وصحياً، واقتصادياً، وهو ما أراده الله ﷻ مِنَّا في استخلافنا في هذه المعمورة؛ ولهذا يجب علينا أنْ نؤسِّسَ للسلم في المجتمع؛ وذلك بإقامة العدل بين الناس، واحترام الآخرين، وننشر الوسطية، والاعتدال في المجتمعات، وكذلك علينا الاهتمام بالتعامل الحسن مع الناس، ومعاونتهم، وعلينا أنْ ننشرَ روح التسامح، والعفو في المجتمعات؛ حتى نصل إلى الغاية المرجوة وهي إرضاء الله ﷻ، وبناءً على هذا فقد عمدتُ على الكتابة في هذا المضمار؛ مستعيناً بالله ﷻ، وأسميتُ بحثي: (تعزيز السلم في المجتمعات وأثره في بناء الحضارات)، وبناءً على أهمية الموضوع كان سبب اختياري له.
- هدف البحث: يهدف البحث إلى تسليط الضوء على جانب مهم ورئيس مِن جوانب نهضة الأمم، وبناء الحضارات، وهو أنَّه مَن أراد أنْ ينشئ حضارة أنْ يبدأ بالسلم أولاً، ثم إقامة ما يدعو للسلم: كالعدل، وإشاعة روح التسامح بين الجميع، والاهتمام بجميع مناحي الحياة الصحية، والعلمية،

والاقتصادية، والسياسية، وغيرها.

- خطة البحث:

قسَّمتُ خطة البحث إلى الآتي:

مقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وهدف البحث، وخطة الموضوع.

وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمحددات العنوان، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السلم في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: المجتمع في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: الحضارة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: وسائل تعزيز السلم في المجتمعات، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: إقامة العدل في المجتمعات وأثره في نشر السلم.

المطلب الثاني: استخدام وسائل الإعلام لنشر السلم.

المطلب الثالث: أهمية نشر الوسطية في تعزيز السلم.

المطلب الرابع: نشر العفو والتسامح وأثره في تعزيز السلم.

المبحث الثالث: أثر تعزيز السلم في بناء الحضارات، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التطور والبناء والعمارة.

المطلب الثاني: تحقيق التنمية بأنواعها شتى.

المطلب الثالث: الوصول إلى الاستقرار النفسي.

المطلب الرابع: الحد من الهجرة السكانية والتقليل مِن انتشار الأمراض.

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج وأبرز التوصيات التي توصلتُ إليها.

والله أسأل أنْ يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ يوفِّقَني لمرضاتِه إنَّه سميع مجيب، وآخر دعواي أنْ الحمد لله ربِّ العالمين، وصلِّ اللَّهُمَّ على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول
((التعريف بمحددات العنوان))

- المطلب الأول: السلم في اللغة والاصطلاح

السلم في اللغة: السَّلم: -بفتح السين، وكسرها-، مأخوذ مِن مادّة (سلم) التي تدلُّ على الصِّحَّة، والعافية في كلِّ ما اشْتُقَّ منها، قال ابن فارس: ((ومِن هذا الباب: السّلم بمعنى: الصُّلح، وهو يذكَّر، ويؤنَّث، قال ﷻ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ﴾[1]، وقال الرّاغب: السّلم والسّلامة: التّعرّي من الآفات الظّاهرة والباطنة، والسّلام والسِّلم والسَّلم: الصّلح))[2]، قال ﷻ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾[3]، وقال ابن منظور: ((من معاني السّلم: الاستسلام، والتّسالم: التّصالح. والمسالمة: المصالحة))[4].

((والسلام في الأصل السلامة، يقال: سلَّم يسلِّمُ سلامةً وسلاماً، ومنه قيل للجنة: دار السلام؛ لأنَّها دارُ السلامة مِن الآفات))[5]. ((والسلام مِن أسماء الله ﷻ الحسنى، قال ابن منظور: السّلام الله ﷻ، اسم مِن أسمائه الحسنى؛ لسلامتِه مِن النّقص، والعيب، والفناء. حكاه ابن قتيبة، وقيل معناه: أنّه سَلِمَ ممَّا يَلْحَقُ الغيرَ مِن آفات الغير والفناء، وأنَّه الباقي الدّائم الّذي تفنى الخلق، ولا يفنى))[6]. وقال الغزاليّ: ((السّلام في أسماء الله ﷻ معناه: الّذي تَسْلَمُ ذاتُه عن العيب، وصفاتُه عن النّقص، وأفعالُه عن الشَّرّ، حتّى إذا كان كذلك، لم يكن في الوجود سلامة إلّا وكانت معزيَّة إليه، صادرة منه، وأفعاله -سبحانه- سالمة كلّها عن الشّرّ المطلق المراد لذاته، لا لخير حاصل في ضمنه أعظم منه))[7].

السلم في الاصطلاح: ذكر أهلُ العلم أنَّ: السّلم -بالكسر، والسّكون-: ضدُّ الحرب، وهو -أيضاً- الإسلام، والسِّلم بمعنى: الصّلح؛ يُفْتَحُ ويُكْسَرُ، ويذكَّرُ ويؤنَّثُ[8]، قال ابن كثير: ((السّلم: المسالمة،

(١) سورة الأنفال: ٦١.
(٢) مقاييس اللغة: لابن فارس، ٣/ ٩٠.
(٣) سورة النساء: ٩٤.
(٤) لسان العرب: لابن منظور، ١٢/ ٢٨٩، مادة: (سلم).
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، ٢/ ٣٩٤، مادة: (سلم).
(٦) لسان العرب ١٢/ ٢٩٠، مادة: (سلم).
(٧) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: الإمام الغزالي، ص ٦٩-٧٠.
(٨) ينظر: فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري: لابن حجر، ٦/ ٣١٨ ؛ والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: الكفوي، ص٥٠٧.

والمصالحة، والمهادنة))[1].

- المطلب الثاني: المجتمع في اللغة والاصطلاح

المجتمع في اللغة: المجتمع مشتق مِن مادة جمع، وجمعُ الشيءِ: ضَمُّ أجزاءِه، وجمعُ الأشياء المتفرقةِ: ضمُّها إلى بعضِها، واجتمع الإنسانُ بغيره: انضمَّ إليه، أو إليهم، وتجمَّعَ القومُ: اجتمعوا مِن هاهنا وهاهنا[2]، والجمع: اسمٌ لجماعةِ الناس، وإذا ازداد عددُ المجتمعين؛ تكوَّنَتْ الجماعةُ، والجماعة الإنسانيةُ: عددٌ مِن الأفراد؛ تربطُ بينهم رابطةٌ، أو أكثر، بنموِّ عددِ الأفرادِ، وتطوُّرِ حاجياتِهم؛ يستقرُّون في مكان، فبوجود هذه العناصر: الإنسان، والأرض، والروابط، والمصالح، والأهداف المشتركة، والعرف، أو القانون؛ يتكوَّنُ المجتمع.

المجتمع في الاصطلاح:هو: ((جماعة من النَّاس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة))[3]. فالمجتمع الإنساني هو عدد مِن الأفراد، تجمعهم روابط، وأهداف مشتركة، ملتزمون بالأعراف، أو القوانين.

- المطلب الثالث الحضارة في اللغة والاصطلاح

الحضارة لغةً: اتفقت أقوال أهل اللغة على أنَّ المعنى اللغوي للحضارة هو: الإقامة في الحضر, والحضر ضد البدو, فالحضارة: خلاف البداوة، وعلَّلوا ذلك باشتغال أهلها بالأمور التي تساعدهم على الاستقرار، وترتيب شؤون حياتهم المعيشية[4]، وقد أخذ مفهوم الحضارة يتوسع شيئاً فشيئاً كلَّما توسَّعت الحياة الإنسانية، وتقدَّمت؛ حتى شمل ما يتبع الاستقرار، والإقامة: مِن تعاون، وتآزر، وحسن الخُلُق، ورِقَّة الحاشية، وتبادل الأفكار، والمعلومات في كل ناحية مِن نواحي الحياة مِن: صناعة، وعلوم، وثقافة، وقانون، وغير ذلك[5].

الحضارة اصطلاحاً: ممَّا تقدَّم يظهر – لنا– بوضوح أنَّ التوسُّع الذي حصل في مصطلح (الحضارة) الذي يقابله بالإنجليزية (civilization)[6] قد أحدث اختلافاً كبيراً في تعريفات الباحثين شرقيين

(١) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، ٢/ ٣٣٥.
(٢) ينظر: لسان العرب، ٩/ ٤٠٢-٤٠٤، مادة (جمع).
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ١/ ٣٩٦.
(٤) ينظر: العين، الفراهيدي، ٣/ ١٠١ – ١٠٢، مادة (حضر) ؛ ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ٢/ ٦٠ مادة (حضر) ؛ ولسان العرب، ابن منظور، ٤/ ١٤٨، مادة (حضر).
(٥) ينظر: الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، توفيق يوسف الواعي، ص ١٦.
(٦) هذه إحدى الكلمتين اللتين حصل في مدلولها تداخل، والكلمة الأخرى هي (Citre) فقد تصارع حولها ثلاثة

وغربيين مسلمين وغير مسلمين، ولكنَّنا لا نستطيع في بحثٍ كهذا الخوض في غمار هذا المصطلح؛ إذ الخوض فيه يقودنا إلى أنْ يخرج البحث عن حدوده المطلوبة.

ولعل ابن خلدون أول من عرّف الحضارة، بقوله: ((هي أحوال عادية زائدة على الضروري مِن أحوال العمران زيادةً تتفاوت بتفاوت الرَّفَهِ، وتفاوُت الأُمم في القلَّة والكثرة تفاوتاً غير منحصر))[1].

ويرى بعض الباحثين أنَّ معنى الحضارة عند ابن خلدون؛ لم يعد يكفي لمفهوم الحضارة، إذ هو غير جامع لعناصرها, جاء في (المرجع في الحضارة العربية الإسلامية) ((والحضارة بهذا المعنى الاصطلاحي عند ابن خلدون أضيق مِن الحضارة بالمعنى الاصطلاحي الحديث؛ لأنَّها لا تُصَوِّر إلَّا الجانب المترف مِن النشاط البشري، ولا تدخل في النشاط الديني، والخُلُقِي، والعقلي))[2].

والذي يبدو أنَّ ابن خلدون لم يخرج عن المعنى اللغوي، فهو يفسِّر الحضارة على أنَّها ضدَّ البداوة، وهذا راجعٌ إمَّا إلى التزامه بالمعنى اللغوي، أو لأنَّه لم يشهد التطور الذي نشهده في العصر الحديث. وعرفها الشيخ ياسين خليل بأنَّها: ((ذلك العطاء الكلي لإنجاز المجتمع المتمثل في الجانب المعنوي الذي يمثل: القيم، والأهداف، والعادات، والتقاليد، إضافة إلى الحصيلة الفكرية مِن: أدب، وعلم، وفن، وفلسفة، ودين، وغير ذلك، وفي الجانب المادِّي الذي يمثِّل: الأدوات، ووسائل العمل، والأبنية، والهياكل، والمحافل، والجسور، والقنوات))[3].

وهذا التعريف مِن الشمولية بمكان؛ فقد شمل صاحبُه جميعَ العطاءات النابعة مِن الحضارة، إلَّا أنّنا نلحظ عليه شيئاً، وهو: أنَّه أدخل (الدين) ضمن (الحصيلة الفكرية) والدين وحيٌ إلهي؛ فلا يمكن إدراجه ضمن الأفكار؛ لأنَّ الأفكار هي نتاج العقل البشري، وإنْ كانت متأطرةً ضمن أطرٍ دينيةٍ، وعليه يمكن أنْ تعرَّف الحضارة بأنَّها: ذلك العطاء الكلي لإنجاز المجتمع المتمثل في الجانب المعنوي الذي يشمل: الدين، والقيم، والأهداف، والعادات، والتقاليد، إضافة إلى الحصيلة الفكرية مِن: أدب، وعلم،

مفاهيم: الحضارة، والثقافة، والمدنية، ولا يسعنا التعمُّق في الخلاف، ولكن المهم هو أنَّ كلمة (civilization) كانت في السابق تعني: المدنية إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وفي أوائل القرن العشرين تغيَّر مفهومها عند الكثير مِن الكتَّاب والمترجمين، فأصبحت تعني عند الأغلبية: الحضارة ؛ التي يدخل فيها على رأي كثير مِن الباحثين: الجانب المعنوي الذي هو (الثقافة)، والجانب المادي الذي هو (المدنية)، أمَّا كلمة (Citre) فتعني: الثقافة. ينظر: مصطلحات الحضارة، خالد أبو الفتوح، ص ١٢٨.

(١) تاريخ ابن خلدون، ٣٦٨/١؛ ويقرب منه تعريف ابن الأزرق لها في بدائع السلك في طبائع الملك، ٤٩/١.

(٢) للدكتور إبراهيم سلمان الكروي، والدكتور عبد التواب شرف الدين، ص ١٤.

(٣) ياسين خليل والتراث العلمي العربي، د. سالم يفوت، ص ١٥٦٠٦ - ١٥٦٠٧.

وفن، وفلسفة، وغير ذلك، وفي الجانب المادي الذي يشمل: التطور الذي يشهده العالم كلَّ يوم مِن وسائل العمل، والصناعة، والأبنية، إلى غير ذلك[1]. وبهذا التعريف نكون قد مزجت الحضارة مِن: روح وجسد، فالجانب الروحي (المعنوي) يتمثل بالثقافة، والجانب الجسدي (المادي) يتمثل بالمدنية، وبهذين الجانبين تتكون الحضارة.

المبحث الثاني
وسائل تعزيز السلم في المجتمعات

- مدخل: هنالك أسباب تُعِيْنُ على السلم المجتمعي؛ وذلك عبر بناء الإنسان عقيدةً، وأخلاقاً، وسلوكاً -كما بيَّنَّا-، فالسلم لا يعمُّ المجتمعات بالبطش، والإرهاب، وقوة الحديد، والنار، وإنَّما يتوافر بتهذيب النفوس، وتطهير الأخلاق، وتصحيح المفاهيم؛ حتى تترك النفوس الشرَّ رغبةً عنه، وكراهيةً له؛ ولهذا نجد الأمم التي تفقد هذه المقومات مِن أفلسِ الناس مِن الناحية الأمنية، وإنْ كانت تملكُ الأسلحة الفتاكة، والأجهزة الدقيقة؛ لأنَّ الإنسان لا يحكم بالآلة فقط، وإنَّما يحكم بالشرع العادل، والسلطان القوي، كما قال ﷻ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[2].

وقد دعا الرسولُ ﷺ إلى الأعمال التي تمكِّنُ السلم في المجتمعات لاسيما الإسلامية، ونهى عن الأفعال التي تبثُّ الخوفَ والرُّعبَ في المجتمع، وممَّا جاء في نهي النبي ﷺ عن أن يروِّعَ المسلمُ أخاه المسلم: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ قال: (حدَّثنا أصحابُ رسول الله ﷺ، أنهم كانوا يسيرون مع رسول الله ﷺ في مسير، فنام رجلٌ منهم، فانطلق بعضُهُم إلى نُبُلٍ معه، فأخَذَهَا، فلما استيقظ الرجل؛ فزع، فضحك القوم، فقال: «ما يضحككم؟»، فقالوا: لا، إلَّا أنَّا أخذنا نُبُلَ هذا ففزِعَ. فقال رسول الله ﷺ: «لا يحلُّ لمسلم أنْ يُرَوِّعَ مسلماً»)[3]، كما نهى عن أن يُشْهِر السِّلاحُ عليه؛ حتَّى ولو كان ذلك مِزاحاً، فقال: (لا يشير أحدُكُم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعلِّ الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار)[4].

(١) ينظر: المشروع الحضاري الإسلامي الجانب الفكري بين القدرات والعقبات أنموذجاً، جنيد ساجد جهاد، ص ٢٧.
(٢) سورة الحديد: ٢٥.
(٣) مسند الإمام أحمد، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، ٣٨/١٦٨، برقم (٢٣٠٦٤)، قال المحقق: إسناده صحيح.
(٤) صحيح الإمام البخاري: كتاب الفتن- باب قول النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»، ٩/٤٩، برقم: (٧٠٧٢)؛ وصحيح الإمام مسلم: كتاب البر والصلة والآداب- باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، ٤/٢٠٢٠،

كما نهى أنْ يخفي الإنسان مالاً لأخيه، ولو لم يكن بقصد الاستيلاء عليه، ولكن أراد بذلك أنْ يُفْزِعَه عليه، فقال: (لا يأخذنَّ أحدُكم متاعَ أخيه لاعبًا، ولا جادّاً)[1].

- المطلب الأول: إقامة العدل في المجتمع وأثره في نشر السلم

حرص الإسلام أشد الحرص على السلام الداخلي والخارجي، ونشره بين الناس؛ حتى ينعم الجميع بالاستقرار، والطمأنينة، وعدم الخوف، ففي ظل السلم يؤدي كلُّ فردٍ واجبَه على أحسن ما يكون، ويعيش الأفراد والجماعات حالة الاستقرار التام؛ الذي يؤدي بهم إلى الابداع، والتقدم، والبناء، فـ((الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام))[2]، يقول النبي ﷺ: (ليس ذنبٌ أسرع عقوبةً مِن البغي، وقطيعة الرَّحِم)[3]، يقول ابن تيمية: ((فالباغي يُصْرَعُ في الدنيا، وإنْ كان مغفوراً له مرحوماً في الآخرة؛ وذلك أنَّ العدل نظامُ كلِّ شيء؛ فإذا أقيم أمرُ الدنيا بعدلٍ؛ قامت، وإنْ لم يكن لصاحبها في الآخرة مِن خَلاَق، ومتى لم تقم بعدلٍ؛ لم تقم، وإنْ كان لصاحبِها مِن الإيمان ما يجزي به في الآخرة))[4].

وهذا المؤرخ ابن الأثير -يرحمه الله - ينعى على الإسلام وأهله، ويصف أحوال ملوكِه قبيل وفاته بسنتين؛ فيقول معلِّقاً على أحداث سنة (٦٢٨هـ) ما نصُّه: ((فالله ﷻ ينصر الإسلام والمسلمين نصراً مِن عنده، فما نرى في ملوك الإسلام مَن له رغبةٌ في الجهاد، ولا في نصرة الدين؛ بل كل منهم مقبل على لهوِه، ولعبِه، وظلم رعيته، وهذا أخوفُ عندي مِن العدو، وقال الله ﷻ: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ ﴾))[5].

في الإسلام العدل قيمة مطلقةٌ لا مجال للنسبية فيها، له ميزان واحد يعدُّ هو الأدنى في معاملة المسلم مع غيره، حبيباً كان أو بغيضاً، صديقاً أو عدواً، مسالماً أو محارباً، كل ذلك إعمالاً لقوله سبحانه: ﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾[6]، وإعمالاً لقوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

برقم: (٢٦١٧).

(١) مسند الإمام أحمد: مسند الشاميين-حديث يزيد أبي السائب بن يزيد، ٢٩/ ٤٦٠، برقم: (١٧٩٤٠)، قال المحقق: ((إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن السائب وجده، فقد روى لهما البخاري في «الأدب المفرد» وأبو داود والترمذي، وعبد الله ثقة)).

(٢) الحسبة في الإسلام لشيخ الإسلام ابن تيمية، ص٤٦.

(٣) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، بَابُ عقوبة عقوق الوالدين، ص٤٢-٤٣،

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لابن تيمية، ص٢٩.

(٥) الكامل ١٠/ ٤٤٧ ؛ والآية ٢٥ مِن سورة الأنفال.

(٦) سورة المائدة: ٨.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1]، فلا معيار إذاً إلَّا للعدل، فهو كما يقول ابن كثير –رحمه الله–: ((يَأْمُرُ تَعَالَى بِالْعَدْلِ فِي الْفِعَالِ وَالْمَقَالِ، عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَاللَّهُ –تَعَالَى– يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ لِكُلِّ أَحَدٍ، فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَفِي كُلِّ حَالٍ))[2].

فلا وجود في الحضارة الإسلامية للمتنفذين الذين يتسلطون على حقوق الضعفاء، بل الناس سواسية، الحاكم والمحكوم، القوي والضعيف، الصغير والكبير، أمام القضاء والحكم، ومِن هنا إقامة العدل بين الناس من أوليات الدعوة الإلهية؛ يقول ﷻ: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[3].

يبيِّنُ القرآن الكريم أنَّ العدل في كلِّ الظروف، وفي جميع المواقف، وتجاه كلِّ إنسان؛ يجب أنْ يطبَّقَ سواء أكانوا مِن الأقرباء أم البعيدين، وسواء أكانوا مِن الأصدقاء أم الأعداء، مِن المحبين أم المبغضين؛ يقول ﷻ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[4].

إذن لا تفرقة بين الأشخاص في تحقيق العدالة، وإذا حوبي القريب المُحِبُّ على حساب العدالة، وأُبْغِضَ البعيدُ، وظُلِمَ بسبب العداوة، أو الجنس، أو اللون؛ اضطربَ شأنُ الدولة، واختلَّتْ المعاييرُ، والقيمُ فيها؛ فقوِّضَ أركانُها.

- المطلب الثاني: استعمال وسائل الإعلام لنشر السلم

للإعلام تأثير في المجتمع بأساليبه المختلفة، وضمن ظروف؛ تُحْدِثُ تأثيراً فعّالاً، فتُسْهِمُ في التشكيل السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي للأمة مِن خلال التأثير في أفرادها، فوسائل الإعلام مِن حيث الاستخدام قد تكون في نشر الفضيلة، والأفكار الطيبة، وقد تكون في الشر مثل نشر الرذيلة، ويبرز خبراء الاجتماع، أهمية الإعلام القصوى، في التأثير على سلّم المعرفة، والتطور في المجتمع، بل وحتى على استمراره، وديمومته.

ثم إنَّ وسائل الإعلام سواء أكانت تقليدية؛ كالصحف، والتليفزيون، والإذاعة، أم حديثة؛ كالصحافة

(١) سورة النساء: ١٣٥.
(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/ ٣٢٨.
(٣) سورة الشورى: ١٥.
(٤) سورة النحل: ٩٠.

الالكترونية، ومواقع الأخبار، والمعرفة على شبكة الانترنت، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي؛ كالفيس بوك، وتويتر، والتي تعدُّ الآن أحدَ وسائل نقل الأخبار، والأكثر شهرةً في العالم، وكل هذه الوسائل لها تأثير كبير على تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للفرد، أو المجتمع، ويسهم هذا البناء في تشكيل رؤية الفرد والمجتمع تجاه قضايا مجتمعِهِ، والقدرة على تحليلها، واستيعابها؛ لاتخاذ السلوك المناسب حول هذه القضايا، فوسائل الإعلام -أيضاً- قادرة على تغير سلوك وأنماط المجتمع، فيتضح -لنا- أنَّ الإعلام يستطيع أنْ يؤثِّرَ بطرقٍ عديدة على وعي وسلوك الانسان في مختلف مراحل عمره، ويحدِّد وجهات نظره، وقناعاته، وفَهْمِه للحياة(١).

ومِن أهداف الإعلام المرئي الإسلامي -أيضاً-: الرقي باهتمامات الناس، والسمو بعقولهم، ووجدانهم، وسلوكهم، وإشاعة الثقافة الإسلامية بمبادئها السامية، وقيمها الرفيعة، والسعي لتوحيد الأُمَّة، وتضامينها فكراً، ووجداناً، وولاءً، مع بثِّ روح الأُلفة، والمودة، والتعارف، والتآلف، والانسجام بين المسلمين(٢).

دور وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة السلام واللاعنف:

١. تعليم الأطفال والشباب على كيفية التمييز بين منتجات وسائط الإعلام، وتقييمها.
٢. غرس القيم الأساسية، ومهارات التمييز بين الأطفال، والناشئة.
٣. مراقبة وسائط الإعلام، وتحليل آثار المواد التي تقدِّمُها.
٤. تقنين وسائط الإعلام من أجل القضاء على التعصُّب، والعنف المفرط، والإساءة، والاستغلال(٣).

- المطلب الثالث: أهمية نشر الوسطية في تعزيز السلم

نهى الله ﷻ في كتابه العزيز، وعلى لسان رسوله ﷺ، عن الغلو في الدين؛ لِحِكَمٍ متعددة مِن أهمها: أنَّ الإسلام دين توحيد واجتماع، والغلو في الدين سبب رئيس مِن أسباب الاختلاف، والتفرق، والتمزق بين أفراد المجتمع الإسلامي، قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾(٤).

(١) ينظر: الإعلام والمجتمع: علي عبد الفتاح كنعان، ص ١٥.
(٢) ينظر: الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها: محمد إبراهيم نصر، ص ٣١.
(٣) ينظر: العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من اجل اطفال العالم (٢٠٠١ - ٢٠١٠) عاطف عدلي العبد، ص ١٣ - ٣٣.
(٤) سورة الأنعام: ١٥٩.

كما أنَّ الغلو في الدين فيه مشقَّة، وهو يتعارض مع تعاليم الإسلام الداعية إلى اليُسْرِ، ورفع الحَرَج؛ فيُسْرُ الإسلامِ والتيسير خاصة مِن خصائصه التي اختلف بها عمَّا سواه مِن الأديان، والمشقة، والحرج ليسا مِن مقاصد الشرع، أمَّا اليُسْرُ والتيسيرُ؛ فهما مِن مقاصده، وتقرير هذا مِن القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[1]، وقال ﷻ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[2]، ويقول ﷺ: (إنَّ الله لم يبعثني معنتاً، ولا متعنِّتاً، ولكن بعثني معلِّماً ميسِّراً)[3]، وقال ﷺ لمعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري لَمَّا بعثهما إلى اليمن: (يسِّرا، ولا تُعَسِّرا، ولا تُنَفِّرا)[4].

لقد امتنَّ الله ﷻ على عباده برفع الحرج عن المكلَّف، وأنَّ اللهَ ﷻ حبَّبَ إلى عباده الإيمان بتيسيره، وتسهيلِه، وكَرَّهَ إليهم الغلو، والتشدُّد، والتنطُّع؛ لأنَّ في الغلو، والتطرُّف في الدين عيوباً، وآفات أساسية؛ تصاحبه، وتلازِمُه؛ منها:

١. أنَّ الغلو منفِّرٌ، لا تحتمله طبيعة البشر العادية، ولا تصبر عليه.

٢. أنَّه قصير العمر، فالإنسان – إلَّا مَنْ وفَّقه الله ﷻ– ملولٌ؛ فيسأم، ويدع العمل؛ حتى القليل منه، أو يأخذ طريقاً آخر على عكس الطريق الذي كان عليه؛ أي: ينتقل مِن الإفراط إلى التفريط، ومِن التشدُّد إلى التسيُّب.

٣. أنَّ الغلو في الدين لا يخلو مِن جَوْر على حقوق أخرى؛ يجب أنْ تُرَاعى، وواجبات أنْ تؤدَّى؛ قال ﷺ لعبد الله بن عمرو حين بلغه انهماكَهُ في العبادة انهماكاً؛ أنساهُ حَقَّ أهله عليه: (ألم أخبر أنَّك تصومُ النهارَ، وتقوم الليل؟ قال عبد الله: قلت: بلى يا رسول الله. قال ﷺ: لا تفعل، صُمْ، وأفطر، وقُم، ونَم...؛ فإنَّ لجسدِكَ عليك حقاً، وإنَّ لعينك عليك حقاً، وإنَّ لزوجك عليك حقاً، وإنَّ لزورِك عليك حقاً)[5]، يعني: فأعط كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، ولا تغلُ في ناحية على حساب أخرى، وما أصدق ما قال بعض الحكماء: ما رأيتُ إسرافاً إلَّا وجانِبُه حقٌّ مضيَّعٌ.

وكما نهى الله ﷻ عن الغلو، والتطرف، والإفراط؛ نهى كذلك عن التفريط في الدين، والذي يعني

(١) سورة الحج: ٧٨.
(٢) سورة البقرة: ١٨٥.
(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب الطلاق– باب بيان أنَّ تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلاَّ بالنية، ٢/ ١١٠٤، برقم: (١٤٧٨).
(٤) صحيح الإمام البخاري: كتاب المغازي– باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، ٥/ ١٦١، برقم: (٤٣٤١)؛ وصحيح الإمام مسلم: كتاب الجهاد والسير– باب في الأمر بالتيسير، وترك التنفير، ٣/ ١٣٥٩، برقم: (١٧٣٣).
(٥) صحيح الإمام البخاري: كتاب الأدب–باب حق الضيف، ٨/ ٣١، برقم: (٦١٣٤).

في أبسط معانيه وصورِه: التضييع، والتقصير، والتهاون، والترك، والتفريط في الدين يكون بسبب عدم الاهتمام بالمحافظة على حدود الله ﷻ، وعدم الرغبة بالتزامها؛ نتيجة ضعف الإيمان، أو انعدامه، وعلى هذا فالتفريط في الدين إنْ لم يكن مِن مستوى الكفر، والجحود؛ فهو اتباع للهوى، وإيثار للشهوات، وحب للعاجلة، وترك الأخرى، وقد يصل ذلك إلى مستوى الرغبة في الفجور، وهو الانطلاق الوقح في المعاصي، والآثام دون ضابط(١).

والخلاصة: أنَّ الإسلام دين الوسطية والاعتدال؛ لا يقرُّ الإفراط، والتفريط في الدين؛ لأنَّهما خروج عن تعاليمه، فالشريعة الإسلامية شريعة يسر وسماحة تامة، وبُعْد عن التكلُّف، والتعمُّق، وكلُّ ما يُوْرِدُ المسلم شكّاً في دِيْنِه، وشريعتِه، وحرجاً نابعاً عن هذا التعمق، والتنطُّع المؤدي إلى الوسوسة، والضيق، فشريعة الله ﷻ ميسَّرَة، وطريق تحصيل الثواب والأجر لا يكون بالقصد إلى المشاقِّ، وتحمّل الصعب مِن الأمور، ولكن بالإخلاص في الامتثال، والاقتداء بنبي الرحمة ﷺ.

ممَّا سبق نستطيع القول: بأنَّ الأمن، والاستقرار في أيِّ مجتمع مقرون أشدّ الاقتران بأخذ هذا المجتمع بمبدأ الوسطية والاعتدال، وابتعاده عن الغلو في الدين، أو التفريط فيه، فما مِن مجتمع فشا فيه الغلو، أو التفريط في أمور الدين إلَّا وتعكَّر الأمن فيه، وتزعزعتْ دعائمُه، وأصبح الناس فيه غير آمنين على دينهم، وأنفسهم، وأموالهم، فلنأخذ بمبدأ الوسطية، والاعتدال في شؤون حياتنا؛ لننعم بنعمة الأمن، والاستقرار، والتقدم، والرخاء.

المطلب الرابع: نشر العفو والتسامح

ويمكن تعريف هذا المصطلح بأنه: ما جاء بغير تكلُّف، ولا كره، أو هو: القصد لتناول الشيء، والتجاوز عن الذنب(٢)، أو هو: كفُّ الضّرر مع القدرة عليه، وكلّ مَن استحقَّ عقوبةً؛ فتركها، فهذا التّرك عفوٌ(٣).

فضائل العفو: حثَّنَا اللهُ ﷻ في كتابه الكريم على خُلُقِ العفو، والصفح، والتسامح؛ فقال ﷻ: ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٤)، كما أمرَ الله ﷻ نبيَّه ﷺ بذلك فقال ﷻ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ

(١) ينظر: الصحوة الإسلامية بين الجحود والتصرف: يوسف القرضاوي، ص ٣٢-٣٦.
(٢) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي، ٢٤٣.
(٣) ينظر: الكليات اللغوية: الكفوي، ٥٩٨.
(٤) التغابن: ١٤.

﴿ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[1].

ولقد جعل الله ﷻ خُلُقَ العفو مِن صفات المؤمنين المتَّقين؛ فقال ﷻ: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[2]، قال ابن كثير: ((أي: مع كفِّ الشرِّ يعفون عمَّن ظَلَمَهم في أنفسهم؛ فلا يبقى في أنفسهم موجدة على أحد، وهذا أكمل الأحوال))[3]. وجعل العفو عن الناس أقرب إلى التقوى، فقال سبحانه: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[4]، كما جعله سبباً لمرضاة الله ﷻ، ومغفرته، وعفوه؛ فقال ﷻ: ﴿ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾[5]، ويقول ﷻ: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[6]، ويقول ﷻ: ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[7]. وفي سيرة النبي ﷺ نماذج رائعة للعفو، والتسامح، فقد ضرب النبي ﷺ النموذج والمثل الأعلى في هذا الخلق الرفيع، ومن الأمثلة على ذلك:

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ أَحَدٌ، أَوْ: لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا، وَإِنَّهُ لَيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ)[8]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ)[9]. وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، قَالَ أَنَسٌ ﷺ: فَنَظَرْتُ إِلى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ)[10]،

(١) الأعراف: ١٩٩.
(٢) آل عمران: ١٣٣-١٣٤.
(٣) تفسير ابن كثير: ٢/ ١٠٦.
(٤) البقرة: ٢٣٧.
(٥) النساء: ١٤٩.
(٦) الشورى: ٤٠.
(٧) المائدة: ١٣.
(٨) صحيح الإمام البخاري: كتاب الأدب-باب الصّبر على الأذى، ٨/ ٢٥، برقم: (٦٠٩٩).
(٩) صحيح الإمام مسلم: كتاب البّر والصّلة والآداب-باب استحباب العفو والتّواضع، ٤/ ٢٠٠١، برقم: (٢٥٨٨).
(١٠) صحيح الإمام البخاري: كتاب الأدب-باب التّبسّم والضّحك، ٨/ ٢٤، برقم: (٦٠٨٨)؛ صحيح الإمام مسلم: كتاب الزّكاة-باب إعطاء من سأل بفحشٍ وغلظةٍ، ٢/ ٧٣٠، برقم: (١٠٥٧).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ)(١).

وعندما جاء النبيّ ﷺ إلى المدينة؛ وجد بها يهوداً؛ قد توطّنوا، ومشركين مستقرين، فلم يتّجه فكره ﷺ إلى رسم سياسة للإبعاد، أو المصادرة، والخصام، بل قبل وجود اليهود والوثنية، وعرض على الفريقين أنْ يعاهدهما معاهدة الند للند، على أنَّ لهم دينهم وله دينه(٢).

وبعد فتح مكة وقف النبي ﷺ؛ فقال للذين آذوه، وحاربوه، وطردوه مِن بلدِه: (مَا تَرَوْنَ أَنِّي صَانِعٌ بِكُمْ؟، قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ)(٣).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدٍ ﷺ قَالَ: (لَمَّا كُسِرَتْ رُبَاعِيَّةُ(٤) رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَشُجَّ(٥) فِي جَبْهَتِهِ فَجَعَلَتِ الدِّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ﷺ: إِنَّ اللهَ -تَعَالَى- لَمْ يَبْعَثْنِي طَعَّانًا، وَلَا لَعَّانًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي دَاعِيَةً، وَرَحْمَةً، اللهُمَّ اهْدِ قَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)(٦)، وعندما عَصَتْ قبيلةُ دوسٍ في بداية أمرها أَمَرَ رسول الله ﷺ، فعن أبي هريرة ﷺقال: (قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنَّ دوسًا عَصَتْ، وأَبَتْ، فادعُ الله عليها، فقيل: هَلَكَتْ دَوْسٌ! قال: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، وَأْتِ بِهِمْ)(٧).

يقول ابن القيم: ((اعلم أنَّ لك ذنوباً بينك وبين الله ﷻ تخاف عواقبها، وترجوه أنْ يعفو عنها، ويغفرها لك، ويهبها لك، ومع هذا لا يقتصر على مجرد العفو، والمسامحة؛ حتى ينعم عليك، ويكرمك، ويجلب إليك مِن المنافع، والإحسان فوق ما تؤمله، فإذا كنت ترجو هذا مِن ربِّك أنْ يقابل به إساءتك؛ فما أولاك، وأجدرك أنْ تعامل به خلقه، وتقابل به إساءتهم؛ ليعاملك الله ﷻ هذه المعاملة، فإنَّ الجزاء

(١) صحيح الإمام مسلم: كتاب البّر والصّلة والآداب-باب استحباب العفو والتّواضع، ٤/ ٢٠٠١، برقم: (٢٥٨٨).
(٢) ينظر: فقه السيرة: محمد الغزالي، ص ١٩٣.
(٣) معرفة السنن والآثار: للبيهقي، كتاب السّير-المسلم يدخل دار الحرب فيشتري دارًا أو غيرها-١٣/ ٢٩٣، برقم: (١٨٢٢٩).
(٤) الرباعية: السن بين الثنية والناب، وهي أربع: رباعيتان في الفك الأعلى، ورباعيتان في الفك الأسفل، المعجم الوسيط: ٣٢٤، مادة: (الرّباعيّة).
(٥) شَجَّهُ: شجا شقّ جلد رأسه أو وجهه، المعجم الوسيط: ٤٧٣، مادة: (شجه).
(٦) شعب الإيمان البيهقي، حب النبي ﷺ-فصل في بيان النبي ﷺ وفصاحته، ٣/ ٤٥، برقم: (١٣٧٥).
(٧) صحيح الإمام البخاري: كتاب الجهاد والسّير، باب الدّعاء للمشركين بالهدى ليتألّفهم، ٤/ ٤٤، برقم: (٢٩٣٧)؛ صحيح الإمام مسلم: كتاب فضائل الصّحابة ﷺحباب من فضائل غفار، وأسلم، وجهينة، وأشجع، ومزينة، وتميم، ودوسٍ، وطيّءٍ، ٤/ ١٩٥٧، برقم: (٢٥٢٤).

مِن جنس العمل، فكما تعمل مع الناس في إساءتهم في حقِّك يفعل الله ﷻ معك في ذنوبك، وإساءتك جزاءً وفاقاً؛ فانتقم بعد ذلك، أو اعف، وأحسن، أو اترك، فكما تدين تُدَان[1]، وكما تفعل مع عباده يفعل معك؛ فمَنْ تصوَّرَ هذا المعنى، وشغل به فكره؛ هان عليه الإحسان إلى ما أساء إليه، هذا مع ما يحصل له بذلك مِن نصر الله ﷻ، ومعيته الخاصة))[2].

وقد ورد موقف النبي ﷺ مع الذي شكى إليه قرابته، وأنَّه يحسن إليهم وهم يسيئون إليه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، (أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ ﷺ: لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، وَلَايَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ)[3].

قال الإمام الشافعي –رحمه الله–:

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ ❊ ❊ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَـدَاوَاتِ
إِنِّي أُحَيِّي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ❊ ❊ لِأَدْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّـاتِ
وَأُحْسِنُ الْبِشْرَ لِلإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ ❊ ❊ كَأَنَّهُ قَدْ حَشَى قَلْبِي مَحَبَّـاتِ
النَّاسُ دَاءٌ دَوَاءُ النَّاسِ قُرْبُـهُمْ ❊ ❊ وَفِي اعْتِزَالِهِمْ قَطْعُ الْمَـوَدَّاتِ
ولَسْتُ أَسْلَمُ مِنْ خِلٍ يُخَالِطُنِي ❊ ❊ فَكَيْفَ أَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْعَدَاوَاتِ[4]

(١) قاله الإمام البخاري في تفسيره معنى الدين فقال: ((الدّين: الجزاء في الخير والشّر، كما تدين تدان))، صحيح الإمام البخاري: كتاب تفسير القرآن–باب ما جاء في فاتحة الكتاب، ٦/١٧.
(٢) بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية، ٢/٢٤٤.
(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب البّر والصّلة والآداب–باب صلة الرّحم وتحريم قطيعتها، ٤/١٩٨٢، برقم: (٢٥٥٨).
(٤) ديوان الإمام الشافعي، ص٣٦.

المبحث الثالث

((أثر تعزيز السلم في بناء الحضارات))

إنَّ السِّلْمَ هو ميزةُ المجتمع المؤمن، وسمةٌ ملازمةٌ للمؤمنين؛ ولهذا نرى النبي ﷺ يقول: (خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ، وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ)(١).

فقوله: (خيركم مَن يُرجَى خيرُه)؛ لاعتياد ذلك منه، أو لِمَا دَلَّ عليه مِن أخلاقه. (ويؤمَنُ شرُّه)؛ لذلك، (وشرُّكم مَن لا يُرْجَى خيرُه)؛ لأنَّه ما عُلِمَ منه. (ولا يُؤْمَنُ شرُّه)؛ لأنه قد عُرِفَ به، وقيل: مَن وَقَرَ الإيمانُ في قلبه أقبلتْ القلوبُ على رجاءِ خيرِه، والأَمَنَةُ مِن شرِّه، ومَن ضَعُفَ إيمانُه لم يُرْجَ منه خيراً، ولا أمن منه شراً(٢)، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ)(٣).

لقد استخلف الله ﷻ الإنسان في الأرض؛ للقيام بدوره الحضاري فيها، ويمكن القول: إنَّ تقدُّمَ المجتمعات، وتخلُّفَها يرجع للإنسان نفسه، وقد أكَّدَ القرآن الكريم هذا الأمر عندما بيَّن أنَّ أيَّ تغيير في العالم يبدأ مِن تغيير الناس لِمَا في أنفسهم، قال ﷻ: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾(٤)، فبقاء الأُمَّةِ وحضارتِها مرتبطٌ بصلاح نفوسِها وفسادها سواء كان داخلياً أم خارجياً، أمَّا التغيير الداخلي للنفس؛ فيحدث مِن خلال الإيمان؛ الذي يعمل على تنشئة الأفراد على الصدق، والأمانة، والإخلاص، ومحاسبة النفس وضبطها، كما يؤهِّلُهُم لبناء حضارةٍ، ومجتمعٍ مزدهرٍ، ويعد الإيمان الأساس الذي تقوم عليه الحضارة؛ لِمَا يُخْدِثُه مِن آثار في حياة الإنسان، ويبيِّن الإيمان حقيقة الوجود، ويرسم غاية الحياة، وحقيقة التوحيد؛ التي تمثل جوهر العقيدة؛ التي يتم بناء الحضارة على أساسها(٥).

ممَّا تقدَّم يتبيَّن أنَّ السلم الاجتماعي في أيِّ مجتمع يمثل القاعدة الاجتماعية الأساسية؛ التي ينطلق

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة- مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ٤١١/١٤، برقم: (٨٨١٣)، قال المحقق: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح؛ سنن الترمذي، أبواب الفتن، ٩٨/٤، برقم: (٢٢٦٣)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) ينظر: التَّنويرُ شَرحُ الجَامِع الصَّغِير: للصنعاني، ٣٨/٦.

(٣) سنن الترمذي، أبواب الإيمان-باب ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ٣١٣/٤، برقم: (٢٦٢٧)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) سورة الرعد: ١١.

(٥) ينظر: الرؤية الإسلامية والمسألة الحضارية دارسة مقارنة، عبد الله محمد الأمين، ص٨٧.

منها أفراد المجتمعات في بلدان العالم في تأمين تعايشهم الديني، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي... الخ، ومِن خلاله يتحقَّقُ لهم توفير أَمْنِهم، واستقرارهم، والبحث عن مصادر معيشتهم، ومصالحهم المادية، وفي رحاب السلم الاجتماعي يمكن تحقيق التنمية، والتقدم، والبناء، مع حفاظ الجميع على صون ممتلكاتهم، وتبادل منافعهم المشتركة، وبالسلم الاجتماعي الحامل للسلام والوئام؛ تتعاضد الجهود بين أفراد المجتمع المعاش، وتوحد قدراتهم، وتعاونهم في خدمة بعضهم البعض، وخدمة وصلاح مناطقهم، ووطنهم، فإذا ما فقدنا سِلْمَنا الاجتماعي، والأهلي؛ فإنَّ النتيجة الطبيعية مِن جراء ذلك هي تدهور الأمن، وزعزعة الاستقرار، وإقلاق سكينة المواطن، وستظل حالة الخوف هي السائدة في نفوس الكثير.

وهناك كثير مِن المقومات الضرورية، والأساسية التي ترتكز عليها قواعد، ومبادئ تحقيق السلم الاجتماعي الناجح، ومِن أهمِّها الآتي:

١. وجود سلطات حُكْمٍ قوية، معزَّزه بقواها الأمنية، والعسكرية، الانضباطية العاملة بقوة النظام، والقانون، والتمسُّك به في معاقبة ومحاسبة ردع المخلِّين بالسلم الاجتماعي، والأهلي.

٢. تحقيق أسس العدالة، والمساواة في المجتمع، ومنع التميز العنصري، والديني، والفئوي بين أفراد المجتمع، وجعلهم سواسية أمام تطبيق النظام، والقانون السائد.

٣. منع ومحاربة الظواهر المُخِلَّة بأمن وأمان المواطن، وكل الأعمال غير السوية المقلقة للسلم، والسكينة العامة للمواطنين.

٤. ضمان تبادل الحقوق، والمصالح المشتركة بين شرائح المجتمع، وشعور الجميع بمسؤولياتهم المشتركة تجاه حماية سِلْمِهم الاجتماعي، والتزامهم باحترام تطبيق العمل بقواعد ومبادئ السلم الاجتماعي والأهلي المطلوب حيال ذلك.

٥. وجود وعي تعليمي وإرشاد ديني للمجتمع، مغروس بين أوساط المجتمع بفهم، واستيعاب أهمية العمل بمعاني ودلالات السلم الاجتماعي والأهلي؛ باعتباره القاسم المشترك بين الجميع في تعايشهم وتوادِّهم، وتراحمهم تجاه بعضهم البعض.

وتعد العدالة الاجتماعية ركناً أساسياً مِن أركان السلام الاجتماعي؛ لا يمكن أنْ يتحقق سلامٌ اجتماعي في أيِّ مجتمع إذا كانت أقلِّيَّتُه تحتكر كلَّ شيء، وغالبيتُه تفتقر إلى كلِّ شيء؛ ولهذا يحتاج المجتمع إلى إعلام تعددي، يساعده على ممارسة التعددية من ناحية، ويكشف الأمراض الاجتماعية، والسياسية، والثقافية

بهدف معالجتها، والنهوض بالمجتمع، ومِن خلال هذا الكلام نستطيع أنْ نفرِّقَ بين نوعين من أنواع الإعلام.

- المطلب الأول : التطور والبناء والعمارة

حرص الإسلام أشدَّ الحرص على السلام الداخلي والخارجي، ونشره بين الناس؛ حتى ينعم الجميع بالاستقرار، والطمأنينة، وعدم الخوف، ففي ظل السِّلْم يؤدي كلُّ فردٍ واجبه على أحسن ما يكون؛ حتى يعيش الأفراد والجماعات حالة الاستقرار التام؛ الذي يؤدي بهم إلى الإبداع، والتقدم، والبناء، ولم ينه الإسلام عن مواكبة التطور، والتغيير، والأخذ بالعلوم الحديثة؛ التي يدعو الإسلام إلى تطويرها، وإعمال العقل في كلِّ مخلوقات الله ﷻ بشرط عدم تعارضها مع مبادئ الشريعة الإسلامية(١)، قال ﷻ: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾(٢)، وقال النبي ﷺ: (مَنْ سَنَّ فِي الإسلام سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإسلام سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ)(٣).

ثم إنَّ العمارة هي نسبة إلى التعمير والعمران؛ بمعنى: استمرارية الوظيفة الإنسانية العامة للإنسان؛ الذي حمل الأمانة عندما استخلفه الله ﷻ في الأرض؛ كي يعمرها، ويستخرج ما فيها بجهده، وعمله؛ لتنعم بخيراتها الأجيال اللاحقة إلى أنْ يرث الله الأرض ومَن عليها؛ وفي هذا يقول الله ﷻ في كتابه العزيز: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾(٤)، ويقول ﷻ: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾(٥). يتضح مِن هذه الآيات الكريمة -كما ذهب ابن حزم الأندلسي-: أنَّ حُكْمَ الإنسان، وخلافتَه هما حُكْمٌ مِن الله ﷻ الذي حَكَمَ وقضى باستخلاف الإنسان في إقامة العمران، والنهوض بتكاليفه التي يعمر بها الكون؛ لتتحقق المصلحة الاجتماعية على الوجه المقرر شرعاً؛ قال الله ﷻ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾(٦)، وكان الدين بذلك سائداً للعمران، وبين الاثنين تقوم علاقة أشبه ما تكون

(١) ينظر: بناء المجتمع الإسلامي: د. نبيل السمالوطي، ١٦٧.
(٢) سورة الأنبياء: ٧٣.
(٣) صحيح الإمام مسلم: كتاب الزكاة-باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، ٢/ ٧٠٤، برقم: (١٠١٧).
(٤) سورة البقرة: ٣٠.
(٥) سورة هود: ٦١.
(٦) سورة الشورى: ١٣.

بالعلاقة الجدلية في إطار الدين؛ ترقى بالإنسان، وبوضعه.

ويقدم الإسلام أروع صورة لعمارة الأرض في ظل ثقافة التوحيد لله ﷻ، والاستخلاف للإنسان، في داخل إطار المشروعية العليا الإسلامية، ألا وهي العدل المستمد مِن التوحيد؛ فلقد شاءت إرادة الخالق عندما خلق الكون، وسخَّره للإنسان، يقول الله ﷻ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]، فهو يحدِّدُ الطريق لإعمار الأرض ضمن إطارٍ مِن الأحكام:

فهناك الأحكام المتعلقة بالضرورات: وهذه ثابتة لا تتغير، والأحكام المتعلقة بالحاجيات؛ كرفع المشقة، وبالتحسينات الملائمة للذوق، وهذه شديدة المرونة على حسب الأحوال، وأرسى بذلك قواعد النظام الاجتماعي في المجتمع المسلم؛ ليكون هَدْياً لبني الإنسان في كلِّ مكان وزمان[2].

ثم إنَّ لظهور الفن وازدهاره في مكانٍ ما لابدَّ مِن توافر تربةٍ خصبةٍ فيه؛ تُموِّنُه بالمواد الأولية اللازمة، ولابد مِن وجود جوٍّ يساعد على نموِّ بذوره، وإنمائها، وازدهارها، ولاسيما استتباب الأمن، وتعميم السلم[3].

- المطلب الثاني: تحقيق التنمية بأنواعها شتى

خلق الله ﷻ الإنسان؛ لكي يحيى في أمان، واطمئنان، وسلام، ولم يخلقه أبداً؛ لكي يقتل، أو يبيد الشعوبَ، ومِن الممكن أنْ يتمكَّن المرء مِن تحقيق كلِّ ما يتمناه في الوقت الذي ينعم فيه بالسلام، أمَّا في الوقت الذي يقضيه في الحروب والنزاعات والكوارث؛ فلا يتمكن أبداً مِن إنجاز أيِّ شيء، وقد وَجَدَتْ الأبحاث مؤخَّراً أنَّ الجنس البشري لديه مقدرة نادرة، وهي أنْ يحوِّل الشيءَ السلبي إلى إيجابي، اكتشفها عالم النماني بعد تجارب استمرت لمدة خمسة عشر عاماً، وأثبتت أنَّه إنْ تمتع الإنسان بسلام نفسي؛ أي: لا يعيش في صراعات خارجية، أو داخلية؛ فيمكنه أنْ يحقِّق معجزات. فعقل الإنسان يحتوي على قوة لا نهائية، وكلُّ ما يحتاج إليه لكي تظهر هذه القوة هو عدم المرور بأزمات، أو حروب، أو ضغوط؛ لأنَّ كلَّ هذا يقلِّلُ مِن القدرات العقلية لديه، ويجعله كائناً لا يفعل سوى الشعور بالخوف[4].

(١) سورة الجاثية: ١٣.

(٢) ينظر: موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، عمارة الأرض: أ. د. محمود أبو زيد، مصر، ص٤٦٥.

(٣) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ)، دار الساقي، ط(٤)، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ٥/١٥.

(٤) ينظر: تعبير عن أثر السلام على الفرد والمجتمع والشعوب، مقالة الكترونية في موقع (https://www.mlz-amty.com).

ثم إنَّ السلم والسلام لا يؤثر على الإنسان وحده، بل على المجتمع ككُل، فالسلام هو الوسيلة الوحيدة؛ التي تحقق الوفاق بين الشعوب، وعندما يتحقق هذا المعنى النبيل تسود بين الشعوب المعاني التي خُلِقَ الإنسان مِن أجلها، فنجد هناك تناغماً بين البلاد مهما كان بينهم اختلاف سواء في العِرق، أم الأصول، أم الدين، وتبتعد عنهم تماماً روح الأنانية، والكراهية؛ التي لا يكون لها أساس. وعندما يتفشَّى السلام في العالم سوف نجد أنَّ هناك بيئة صالحة لنمو الاستثمارات، وتحفيز الإنتاج، وتبادله، وازدهار الدول الفقيرة؛ لأنَّ كلَّ مظاهر النمو الاقتصادي سوف تتوافر؛ لذلك الأمان والاستقرار هما النتيجة الوحيدة للسلام(١).

وهناك أنواع للتنمية؛ نذكر منها:

1. المُبادرة والابتكار: تعدَّان مِن أهم ما يُشجّع الأفراد خاصة فئة الشباب على إطلاق المُبادرات المُختلفة والتنافس في الابتكارات؛ التي تُسهم في تنمية المُجتمع بمُختلف القطاعات، ودعم هذا المناخ، وتشجيعه لن يكون إلَّا بوجود السلام والأمن؛ إذ لا يُمكن أنْ يتوجّه الشباب للابتكار في ظروف الحرب أو النزاعات المُسلحة وغياب الأمن لصعوبة قدرتهم على ذلك.

2. التنمية الاجتماعية: إذ تَحتاج تنمية المُجتمعات خاصّةً الفقيرة منها تعاونًا دوليًا مُشتركًا، ودعمًا من الدول الغنيّة والمُتقدّمة للدول الفقيرة، وهذا الهدف لن يتحقّق في حال وجود نِزاعات مُسلّحة داخل الدولة، أو في وجود صراعات في العلاقة بين الدول؛ لأنّ الدعم سيتحوّل لدعم المُتضرّرين مِن الحروب، وقد يتوقّف دعم هذه المجتمعات -أيضاً- بسبب الحرب، أو الصراع السياسي(٢).

3. التنمية الاقتصادية: يُعدُّ الأمن أهم أساس لبدء تنمية اقتصادية شاملة في جميع المُجتمعات، وأوّل ما تؤثر عليه الحروب والنزاعات هو اقتصاد الدول المُتأثرة، وبالتالي نمط حياة الناس المُتأثرين بذلك، وبالتالي لا يُمكن ذكر أهميّة السلام دون التطرّق للأثر الاقتصادي على الدول الآمنة؛ والتي يُمكن أنْ تُنمّي اقتصادها بشكلٍ مُستمر وثابت.

4. التنمية الحقيقيّة والمُستدامة: لا يُمكن أنْ تتحقّق التنمية المُستدامة في أيّ مجالٍ إذا كانت هُناك حرب، أو نزاع مُتكرّر يمُكن أنْ يُدمّر، أو يُنهي، أو يوقف الاستراتيجيات؛ التي تمّ وضعها، أو البدء بها؛ لتنمية أيِّ مشروع، أو قطاع في الدولة(٣).

(١) ينظر: المرجع نفسه.

(٢) ينظر: أهمية السلم والسلام: رندا مصطفى، مقالة الكترونية في موقع: (https://mawdoo3.com).

(٣) ينظر: المرجع نفسه.

وفي هذا المجال يقول الشيخ محمد رشيد رضا: ((يشتغل بأعمال هذه الحرب – حرب المدنية– عشرات ألوف الألوف مِن الرجال، ومئات الألوف مِن النساء كان أكثرهم يشتغل بأعمال الزراعة، والصناعة، والتجارة، فيكثرون مِن نتاج الأرض، ومِن إيصال حاج بعض الناس إلى بعض، فيعم به الرخاء، وغضارة العيش، ويزداد المال في أيدي الناس، وقد قُدِّرَ عدد قتلى المعارك في أربع سنين بعشرات آلاف ألف، وعدد المشوّهين من الجِراح بخمسة وعشرين، أو ثلاثين ألف ألف، وحلَّ محلَّهم مثلهم أو أكثر منهم، فتضاعفت خسارة البشر بالحرمان مِن فوائد أعمالهم، فنقصت الأموال، والثمرات بنقص الأنفس، ثم بهلاك الكثير منهما، ومِن الأنفس بحرب الغوَّاصات التي ابتدعتها مبتدعة أكثر رزايا التدمير والتقتيل –المانيا– فقد رقت صناعة هذه السفن الغواصة، كانت جوائح الغواصات سببًا في اشتداد الضيق، وامتداد الغلاء الفاحش إلى جميع أقطار الأرض، فلما اشتد حرب الغواصات قلّ كلُّ ما يرد مِن الخارج، وتضاعفت أثمانه أضعافًا، وتبع ذلك غلاء غلاَّت البلاد، ومواردها...، وقد بلغنا أنَّ أغنى أمم الأرض مِن الأوربيين والأمريكيين ترك موسروها في أثناء هذه الحرب جميع ما يعد في العرف مِن الكماليات، واكتفى الأغنياء منهم بالحاجيات، ومَن دونهم بالضروريات؛ حتى ترك أكثرُهُم شربَ الخمور؛ التي كان بعضهم يعدُّها ضروريةً، وكسدت عندهم تجارة الترف والزينة))[1].

- المطلب الثالث: الوصول إلى الاستقرار النفسي

إنَّ السّلامُ يُحوّل الرّديء إلى حسن؛ فالجنس البشريّ يمتلك صفةً فريدةً مِن نوعها، وهي تحويل السّالب إلى الموجب؛ وفقاً للطبيب النفسيّ الألمانيّ (ألفريد إدلر)، وهذه الصّفة لا يُمكن أنْ تتحقّق إلّا بالاستقرار النفسيّ؛ الذي يُحقّقه السّلام، فدماغُ الإنسان كنزٌ للقوة اللامُتناهية، فإذا فقد طمأنينة النّفس وقت الأزمات والحروب؛ فإنّه لن يستفيد مِن قدرته العقليّة بطريقة مُجدية، حيث إنّ الحروب والدّمار عقبةٌ في طريق التطوّر البشريّ؛ لأنّها توقف مُسبّباته مِن طمأنينة، وسكينة، واستقرار، وحين يتمكّن الإنسان مِن المُحافظة على السّلام في كل الأوقات؛ فإنّ كثيراً مِن الإمكانات تتفتّح أمامه، وهذا ما يحدث عند تحويل السّالب إلى موجب[2].

إذن مِن خلال السّلام يمكن للإنسان بثُّ أفكاره؛ التي مِن المُمكن أنّها اندثرت خلال الحروب بالعنف والتّدمير، أو على الأقل تمّ تشويهها؛ لهذا فإنّ رسول الله ﷺ –وعلى الرّغم مِن صعوبة الشّروط

(١) مصائب الحرب: محمد رشيد رضا، بحث في مجلة المنار، ٢٠/ ٣٦٤.
(٢) ينظر: أهمية السلام في حياتنا: محمد مروان، مقالة الكترونية في موقع: (https://:com.mawdoo٣)؛ نقلاً مِن: عقيدة السّلام: وحيد الدين خان، ص ٧٤.

التي اشترطها الكُفّار على المسلمين في صُلح الحديبيّة- إلا أنّه قَبِلَ بها في مُقابل الإبقاء على الهدنة عشر سنوات بين المسلمين وكفّار مكّة، فالسّلام يُمكّن الشّعوب مِن التعلّم، واكتسابَ ونشر الثّقافة، وبناء الحضارات، والنّهوض بالدّولة اقتصاديّاً، واجتماعيّاً؛ فالبناءُ لا يكونُ إلّا في أوقات السّلم والأمن، والسّلام يجعل الناس على وعي كافٍ لخطر الدّخول في الحروب، والانشغال بها، وبمُتطلّباتها، وتأثيرها عليهم؛ والتي ستُكلّفهم حياتهم مُقابل هذه الغطرسة البشريّة، والسّلام هو الذي يُصدِّع الطّريق أمام تُجّار الحروب؛ الذين سيكون مِن مصلحتهم افتعال الحروب، وإشعالها؛ والذين يرغبون بدوامها لوقت طويل؛ لأجل زيادة أرباحهم مِن الأسلحة، والذّخائر، وبالتّالي زيادة أرباحهم، وطمعهم، فالحروب تُقدِّم أسوأ ما في الإنسان، وتُقويّه لصالح الشرّ، ودمار البشريّة، والسَّلام يُقدّم أفضل ما بداخله، فهو بيئة مُشجّعة للإبداع، ووسائله؛ وهو الذي يُحفّز النّاس على الإبداع، وزيادة الجمال والإنتاج، على عكس الحروب التي تُنتج الدّمار، والخراب، والفساد، والسّلام ينقل الإنسان إلى آفاقٍ سماويّة روحانيّة عالية؛ إذ يُشجّع على انتشار الروحانيّات، والسّكينة، ويُشيعها بين الشّعوب. والسّلام يُقرّب بين النّاس، ويجمعهم على المحبّة، والتّعايش، والحروب تُفرّقهم، وتُقطّع نَسْلَهم، وتُبيدهم، والسّلام يرفعُ الإنسانية إلى مُستوى الوجود الاجتماعيِّ المُتحضِّر، في حين تقودُ الحروب الشّعوبَ نحو الانزلاق صوب الهمجيّة[1].

ومِن آثار السلم حلُّ المشاكل التي كانت لا تُحَلُّ إلّا بالحروب، فقد أخذت فكرة التحكيم العام في المشاكل الدولية تَرْسَخُ شيئاً فشيئاً في الأذهان، ورأينا أكثر مِن مشكلة في هذه السنين تُحَلُّ عقدتُها بالطرُق السلمية، بعد أنْ كانت مثيلاتها في الماضي لا تُحلُّ إلّا بظبي الحِرَاب، وبإشعال البارود.

- المطلب الرابع الحد مِن الهجرة السكانية وتقليل انتشار الأمراض

إنَّ آثار السّلام تعمُّ الكائنات كلّها، فهو مُهمّ للكائنات الحية كلِّها على وجه الأرض، أو في الفضاء الذي يُحيط بالكرة الأرضيّة، ولا يقتصر تأثيرها على الإنسان وحده؛ وذلك لأنَّ انعدام السّلم والأمن وشيوع الحروب يتجاوز أثره وخرابه ودماره إلى حدودٍ أبعد ممّا يُمكن تصوّره؛ فتتضرّر الحيوانات، وتفقد مساكنها، وبيئاتها، وتُحرَق الأشجار، والغطاء النباتيّ؛ الذي يُفيد كُلاً مِن الحيوان والإنسان، كما تفنى الموارد، وغيرها مِن خيرات. ويمكن تقسيم آثار الحروب، وانعدام السّلم على البيئة إلى قسمين: آثار مُباشرة: كالتلوّث البيئيّ النّاجم مِن قصف مدفعيّ لمواقعَ صناعيّةٍ، والتّدمير المُتعمّد للموارد الطبيعيّة، والمُخلّفات العسكريّة، وحطام البُنى التحتيّة المُستهدَفة. آثار غير مُباشرة: كالآثار البيئية التي يَتركُها النّازحون خلفهم مِن خراب،

(١) ينظر: أهمية السلام في حياتنا، محمد مروان، مقالة الكترونية في موقع (https://mawdoo3.com).

ومُلوّثات، وانهيار المنظومة الإداريّة المُخطِّطة للحفاظ على البيئة، وانشغال الناس، والحكومات بعد الحروب بالإيواء، والإطعام، والإعمار، فيذهب التمويل كلُّه لهذه الغايات، وينعدم التمويل لحماية البيئة؛ فانعدام السلم والأمن يتسبب بعدد مِن الاضطرابات والأمراض النفسيّة للأفراد، وقد تجرّ هذه الأمراض النفسيّة إلى أمراض جسمانيّة، فتتفشّى بين كثير مِن الناس، وهذا ما ظهر جليّاً، وحدثَ للشعوب المُشاركة في الحربين العالميَّتين: الأولى، والثّانية؛ فتزايدت أعدادُ المُصابين بالاكتئاب، والهستيريا، والفوبيا، والفصام، والقلق، وأمراض القلب، والمعدة، وغيرها مِن المراض[1]. ممَّا تقدَّم يتبيَّن –لنا– مدى ضرورة أثر السلام في حياتنا؛ لأنَّ عدم وجوده يعني انتشار الحروب، والخراب، والدمار، فتكون النتائج المتوقعة هي تلوث بيئي ناتج عن القصف بالمدفعيات للمواقع الصناعية، وتدمير كامل للموارد الطبيعية، وإلقاء مخلفات عسكرية؛ تقضي على أيِّ أخضر، ويابس، كما أنَّ وجود السلام يؤثِّر بشكل كبير على الأمراض النفسية؛ التي تصيب الإنسان عندما يتعرض لحروب، وقد أثبتت بعض الأبحاث العلمية في مجال الصحة النفسية: أنَّ نسبة (٩٠–) مِن اللاجئين يتعرضون لأمراض نفسية مِن الممكن أنْ تؤدي إلى انتحارهم في يوم مِن الأيام، والنسبة المتبقية مصابة بأمراض الفوبيا؛ لذلك فالسلام يحقِّق التوازن النفسي للإنسان، فيبعد عنه المعاناة مِن كلِّ تلك الأمراض النفسية، وعندما يحلُّ السلم بيننا سوف توجد حياة كما نتمناها[2].

الخاتمة

توصَّلتُ عند نهاية البحث إلى نتائج عدَّة؛ يمكن أنْ أجملها في الآتي:

١. خلق الله ﷻ الإنسان؛ لكي يحيى في أمان، واطمئنان، وسلام، ولم يخلقه أبداً؛ لكي يقتل، أو يبيد الشعوب، ومِن الممكن أنْ يتمكن المرء مِن تحقيق كلِّ ما يتمناه في الوقت الذي ينعم فيه بالسلام، أمَّا في الوقت الذي يقضيه في الحروب، والنزاعات، والكوارث؛ فلا يتمكن أبداً مِن إنجاز أيِّ شيء.

٢. إنَّ مِن أبرز الوسائل التي تعين في نشر السلم هي: الإخاء، والمساواة بين الأفراد، وكذلك القضاء على التعصب القبلي، والتمييز العرقي على مستوى الفرد والجماعة، وتشريع القوانين والأحكام العادلة؛ التي تنظِّم التعاملات بين الناس، وتحدِّد ما يتعلق بكلٍّ منهم مِن الحقوق والواجبات، وتبيين ما يجوز مِن التصرفات، وما لا يجوز؛ الأمر الذي سينشر في المجتمع روح المحبة، والسلم.

(١) ينظر: المرجع نفسه؛ نقلاً من: الآثار البيئية للحروب والنزاعات: حسن برتو، العدد (١٣١)، والحروب وأثارها النفسية على الإنسان: علي عبدالرحمن الغوينم، بحث في مجلة الواحة، العدد (٢٩).

(٢) ينظر: تعبير عن أثر السلام على الفرد والمجتمع والشعوب، مقالة الكترونية في موقع (https://www.mlz-amty.com).

المصادر والمراجع

- بعد كتاب الله ﷻ :

١. الآثار البيئية للحروب والنزاعات، البيئة والتنمية، العدد (١٣١)، صفحة زاوية التربية البيئية، وعلي عبد الرحمن الغوينم (١٥-٣-٢٠١١م).

٢. الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها: محمد إبراهيم نصر، دار اللواء، الرياض، ط(١)، (١٣٩٨ه-١٩٧٨م).

٣. الإعلام والمجتمع: علي عبد الفتاح كنعان، دار اليازوري، عمان-الاردن، (٢٠١٤م).

٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- السعودية، ط(١)، (١٤١٨هـ).

٥. أهمية السلام في حياتنا : محمد مروان ، مقالة الكترونية ، عنوان الرابط: (~~.mawdoo٣//:https~~ ~~com~~).

٦. بدائع السلك في طبائع الملك: محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق (ت: ٨٩٦هـ)، تحقيق: د. علي سامي النشار، وزارة الإعلام - العراق، ط(١).

٧. بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٨. بناء المجتمع الإسلامي: د نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط(٣)، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

٩. تاريخ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الحضرمي، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط(٤).

١٠. تعبير عن أثر السلام على الفرد والمجتمع والشعوب، مقالة الكترونية، عنوان الرابط: (~~//:https~~ ~~com.mlzamty.www~~) .

١١. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط(١)، (١٤١٩هـ).

١٢. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط(١)، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

١٣. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب-القاهرة، ط(١)، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

١٤. الحروب وأثارها النفسية على الإنسان، الواحة، العدد (٢٩)، صفحة زاوية ثقافة وفكر.

١٥. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: توفيق يوسف الواعي، القاهرة – مصر، ط(١)، (١٤٠٧هـ).

١٦. ديوان الإمام الشافعي: دار المعرفة بيروت – لبنان، ط(٣)، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

١٧. الرؤية الإسلامية والمسألة الحضارية دارسة مقارنة، عبد الله محمد الأمين، قطر، ط(١)، (١٤٣٤هـ-٢٠١٢م).

١٨. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، (١٩٩٨م).

١٩. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشراف، مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط(١)، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

٢٠. الصحوة الإسلامية بين الجحود والتصرف: يوسف القرضاوي، القاهرة دار الصحوة، (١٤١٢هـ).

٢١. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، ط(٤)، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

٢٢. العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم (٢٠٠١ – ٢٠١٠م): عاطف عدلي العبد، مجلة الطفولة والتنمية، العدد (٨)، (٢٠٠٢م).

٢٣. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق:

د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة-بيروت، (د.ط)، (١٣٧٩هـ).

٢٥. فقه السيرة: محمد الغزالي السقا (ت: ١٤١٦هـ)، دار القلم - دمشق، ط(١)، (١٤٢٧هـ).

٢٦. الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط(١)، (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٢٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش-محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢٨. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ط(٣)، (١٤١٤هـ).

٢٩. المرجع في الحضارة العربية الإسلامية: د. إبراهيم سلمان الكروي، د. عبد التواب شرف الدين، مطبعة ذات السلاسل - الكويت، ط(٢)، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٣٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط(١)، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

٣١. المشروع الحضاري الإسلامي الجانب الفكري بين القدرات والعقبات أنموذجاً: رسالة ماجستير تقدم بها الطالب جنيد ساجد جهاد إلى كلية الإمام الأعظم الجامعة - بغداد - العراق.

٣٢. مصائب الحرب: الكاتب: محمد رشيد رضا، بحث في مجلة المنار.

٣٣. مصطلحات الحضارة: خالد أبو الفتوح، بحث في مجلة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي، العدد (١٤٦).

٣٤. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب ط(١)، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٣٥. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر،

محمد النجار)، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت).

٣٦. معرفة السنن والآثار: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي-باكستان)، دار قتيبة (دمشق-بيروت)، دار الوعي (حلب-دمشق)، دار الوفاء (المنصورة-القاهرة)، ط(١)، (١٤١٢هـ-١٩٩١م).

٣٧. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: الدكتور جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ)، دار الساقي، ط(٤)، (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).

٣٨. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٣٩. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي – قبرص، ط(١)، (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

٤٠. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، عمارة الأرض: أ. د. محمود أبو زيد، مصر.

٤١. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية-بيروت، (د.ط)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤٢. ياسين خليل والتراث العلمي العربي، د. سالم يفوت، بحث في مجلة التاريخ العربي.

Sources and References

-After the Book of Allah I:

1. The Environmental Effects of Wars and Conflicts, Environment and Development, Issue (131), Environmental Education Corner Page, and Ali Abdul Rahman Al-Ghuwainem (15-3-2011.(

2- The Media and Its Impact on Spreading and Protecting Islamic Values: Muhammad Ibrahim Nasr, Dar Al-Liwa, Riyadh, 1st Edition (1398 AH-1978 AD.(

3- The Media and Society: Ali Abdul Fattah Kanaan, Dar Al-Yazouri, Amman-Jordan, (2014 AD.(

4- Enjoining Good and Forbidding Evil: Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi Al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah Al-Harrani Al-Hanbali Al-Dimashqi (d. 728 AH), Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Saudi Arabia, 1st Edition (1418 AH.(

5- The Importance of Peace in Our Lives: Muhammad Marwan, electronic article, link address: (https://mawdoo3.com.(

6- Bada'i' al-Silk fi Tabai' al-Malik: Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Asbahi al-Andalusi, Abu Abdullah, Shams al-Din al-Garnati Ibn al-Azraq (d. 896 AH), edited by: Dr. Ali Sami al-Nashar, Ministry of Information - Iraq, ed. (1.(

7- Bada'i' al-Fawa'id: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, (n.d.), (n.d.(.

8-Building the Islamic Society: Dr. Nabil al-Samaluti, Dar al-Shorouk for Publishing, Distribution and Printing, ed. (3), (1418 AH-1998 AD.(

9-Ibn Khaldun's History: Abdul Rahman bin Muhammad Ibn Khaldun al-Hadrami, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut - Lebanon, ed. (4.(

10- An expression of the impact of peace on the individual, society and peoples, an electronic article, link address: (https://www.mlzamty.com.(

11- Interpretation of the Great Qur'an (Ibn Kathir): Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), investigation: Muhammad Hussein Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications - Beirut, ed. (1), (1419 AH.(

12- Al-Tanwir Sharh al-Jami' al-Saghir: Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad al-Hasani, al-Kahlani then al-San'ani, Abu Ibrahim, Izz al-Din, known as his predecessors as al-Amir (d. 1182 AH), investigation: Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim, Dar al-Salam Library, Riyadh, ed. (1), (1432 AH-2011 AD.(

13- Stopping the tasks of definitions: Zain al-Din Muhammad, known as Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), Alam al-Kutub - Cairo, ed. (1), (1410 AH - 1990 AD.(

14- Wars and their psychological effects on humans, Al-Waha, issue (29), page of the Culture and Thought corner.

15- Islamic civilization compared to Western civilization: Tawfiq Youssef al-Wa'i, Cairo - Egypt, ed. (1), (1407 AH.(

16- Diwan al-Imam al-Shafi'i: Dar al-Ma'rifah Beirut - Lebanon, ed. (3), (1426 AH - 2005 AD.(

17- The Islamic vision and the civilizational issue, a comparative study, Abdullah Muhammad al-Amin, Qatar, ed. (1), (1434 AH - 2012 AD.(

18- Sunan Al-Tirmidhi: Muhammad bin Isa bin Sawra bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Isa (d. 279 AH), edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, (1998 AD.(

19- Branches of Faith: Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawiji Al-Khurasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, supervision, Mukhtar Ahmed Al-Nadwi, owner of Dar Al-Salafiyya in Bombay - India, Al-Rashd Library for Publishing and Distribution in Riyadh in cooperation with Dar Al-Salafiyya in Bombay, India, ed. (1), (1423 AH - 2003 AD.(

20- The Islamic Awakening between Denial and Behavior: Yusuf Al-Qaradawi, Cairo Dar Al-Sahwa, (1412 AH.(

21- Sahih Al-Adab Al-Mufrad by Imam Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira Al-Bukhari, Abu Abdullah (d. 256 AH), edited by: Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, Dar Al-Siddiq for Publishing and Distribution, ed. (4), (1418 AH - 1997 AD.(

22- The International Decade for a Culture of Peace and Non-Violence for the Children of the World (2001 - 2010 AD): Atef Adly Al-Abd, Childhood and Development Magazine, issue (8), (2002 AD.(

23- Al-Ain: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal.

24- Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari: Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, Dar Al-Ma'rifah - Beirut, (no. edition), (1379 AH.(

25- Fiqh al-Seerah: Muhammad al-Ghazali al-Saqa (d. 1416 AH), Dar al-Qalam - Damascus, ed. (1), (1427 AH.(

26- Al-Kamil fi al-Tarikh: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karm Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaibani al-Jazari, Izz al-Din Ibn al-Athir (d. 630 AH), edited by: Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut - Lebanon, ed. (1), (1417 AH - 1997 AD.(

27- Al-Kulliyyat, a dictionary of linguistic terms and differences: Ayoub bin Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafwi, Abu al-Baqa al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation - Beirut, (n.d.), (n.d.(.

28- Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir - Beirut, 3rd edition, (1414 AH.(

29- Reference in Arab-Islamic civilization: Dr. Ibrahim Salman al-Karwi, Dr. Abdul Tawab Sharaf al-Din, Dhat al-Salasil Press - Kuwait, 2nd edition, (1407 AH - 1987 AD.(

30- Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaibani (d. 241 AH), edited by: Shuaib al-Arnaout - Adel Murshid, and others, Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Al-Risalah Foundation, 1st edition, (1421 AH - 2001 AD.(

31- The Islamic civilizational project, the intellectual aspect between capabilities and obstacles as a model: a master's thesis submitted by the student Junaid Sajid Jihad to the College of Imam al-A'zam University - Baghdad - Iraq.

32- The Calamities of War: Author: Muhammad Rashid Rida, a study in Al-Manar Magazine.

33- Terms of Civilization: Khaled Abu Al-Fotouh, a study in Al-Bayan Magazine issued by the Islamic Forum, Issue (146.(

34- Dictionary of Contemporary Arabic Language: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH) with the assistance of a work team, Alam Al-Kutub, ed. (1), (1429 AH-2008 AD.(

35- Al-Mu'jam Al-Wasit: The Arabic Language Academy in Cairo, (Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader, Mohammed Al-Najjar), Dar Al-Da'wa, (n.d.), (n.d.(.

36- Knowledge of Sunnah and Athar: Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrojerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH), Investigation: Abdul-Muati Amin Qalaji, University of Islamic Studies (Karachi-Pakistan), Dar Qutaiba (Damascus-Beirut), Dar Al-Wa'i (Aleppo-Damascus), Dar Al-Wafa (Mansoura-Cairo), ed. (1), (1412 AH-1991 AD.(

37- Al-Mufassal fi Tarikh Al-Arab Qabl Al-Islam: Dr. Jawad Ali (d. 1408 AH), Dar Al-Saqi, ed. (4), (1422 AH-2001 AD.(

38- Language Standards: Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, (no date), (1399 AH-1979 AD.(

39- The Most Sublime Objective in Explaining the Meanings of the Most Beautiful Names of Allah: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), edited by: Bassam Abdul Wahab al-Jabi, al-Jifan and al-Jabi - Cyprus, ed. (1), (1407 AH - 1987 AD.(

40- Encyclopedia of General Islamic Concepts: The Supreme Council for Islamic Affairs, Earth Building: Prof. Dr. Mahmoud Abu Zaid, Egypt.

41- The End of the Strange Hadith and Trace: Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim al-Shaibani al-Jazari Ibn al-Athir (d. 606 AH), edited by: Tahir Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Scientific Library - Beirut, (no date), 1399 AH - 1979 AD.

42. Yassin Khalil and the Arab Scientific Heritage, Dr. Salem Yafut, a study in the Arab History Magazine.